منهج الأدب الإسلامي

عند الأدباء الملايويين والعرب

في العصر الحديث

عدلي بن يعقوب

رحمة بنت أحمد الحاج عثمان

نشر من طرف:

IIUM Press
International Islamic University Malaysia

©كل الحقوق محفوظة.

كل الاستفسارات حول البيع والسحب يمكن توجيهها إلى الناشر المشار إلى عنوانه أعلاه.

الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

رقم التسلسل الدولي: ٣-٩٣-٣٨٥٥-٩٨٣-٩٧٨

طبع من طرف:

المحتويات

المقدمة ج

الفصل الأول: مناهج الأدب الإسلامي عند الأدباء الملايويين في العصر الحديث ١

أولاً: منهج سيد محمد نقيب العطاس ١

ثانيًا: منهج محمد أفندي حسن ١٦

ثالثًا: منهج شافعي أبو بكر ٣٦

رابعًا: منهج عثمان المحمدي ٨١

خامسًا: منهج هاشم أوانج ٩٩

سادسًا: منهج شحنون أحمد ١٢٢

سابعًا: منهج قاسم أحمد ١٤٩

ثامنًا: الأدب الإسلامي عند محمد كمال حسن ١٦٢

تاسعًا: منهج عبد الرحمن حنفية "مناسيكانا" ١٧١

عاشرا: مفهوم الأدب الإسلامي عند بعض الأدباء الآخرين ١٧٩

الفصل الثاني: مناهج الأدب الإسلامي عند الأدباء العرب في العصر الحديث ١٨٣

أولاً: منهج محمد قطب ١٨٥

ثانيًا: منهج عماد الدين خليل ١٩٧

ثالثًا: منهج نجيب الكيلاني ٢٠٨
رابعًا: منهج سعد أبو الرضا ٢١٦
خامسًا: منهج عبد الحميد بوزوينة ٢٢٤
سادسًا: الأدب الإسلامي عند نصر الدين إبراهيم أحمد حسين ٢٣١

الخاتمة ٢٤٠
المصادر والمراجع ٢٤٣

٢٤١ - ٥٤١

٢٠
٢١
٢١
٢١

٢
٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

ارتبط وجود الأدب الإسلامي بوجود الإسلام، وبدأ ببدايته. فمنذ العصور الأولى ظهر الأدب الإسلامي على ساحة الأدب، وإن لم يتخذ لنفسه عنواناً يدلّ به على نفسه، ولم تتضح معالمه في إطار نظرية أدبية واضحة المعالم، متماسكة الأطراف والأجزاء، لها خصوصياتها، بل وُجِدَتْ تيارات إسلامية عند المتصوفة، والزهاد وغيرهم في تلك العصور التي تلت العصر الإسلامي الأول، عصر النبوة، ولكن المحاولات الأولى لإبراز الأدب الإسلامي في صورة متميزة لها معالمها، وأسسها، وخصائصها ترجع إلى العصر الحديث حيث وجدت بعض المحاولات الجادة من قِبل الرواد الأوائل من أمثال الأستاذ سيد قطب في الخمسينات الذي بدأ المحاولة في بعض كتبه مثل: مشاهد يوم القيامة، والتصوير الفني في القرآن الكريم، وقد واجه سيد قطب معارضة الأدباء الذين أنكروا الأدب الإسلامي، وأنكروا أن توجد هناك علاقة بين الأدب والدين، وأن إدخال الجانب الديني وأثره في الأدب يُعدُّ من قبيل التكلف فضلاً عن إضعاف الأثر الديني في الحياة العامة للناس إذا صار جزءاً من الأدب.

ولقد حاول سيد قطب توضيح معالم الأدب الإسلامي وخصائصه بمقالات نشرت في مجلة الإخوان المسلمين، وهي مجلة الدعوة حوالي عام

١٩٥٣م، كما صدر له كتاب في جدة تحت عنوان "في التاريخ: منهاج وفكرة" سنة ١٩٦٧م ثم صدرت له طبعة في بيروت سنة ١٩٧٤م،[1] فضلاً عن غيرها من المقالات والكتب التي صدرت بعد ذلك عن الأدب الإسلامي مما جعله يُعدُّ رائد هذا المجال.

وفتحت كتابات سيد قطب عن الأدب الإسلامي المجال أمام الكتّاب والأدباء للتحدث عن فكرة الأدب الإسلامي وبلورته وبيان معالمه وأسسه وخصائصه، وقد تبعه أخوه محمد قطب فكتب كتاباً تحت عنوان "منهج الفن الإسلامي" في سنة ١٩٦١م، وكان محمد قطب يقصد بالفن الإسلامي الأدبَ الإسلامي، وكان هذا العمل خطوة لها أهميتها في رسم منهج الأدب الإسلامي، وقد اهتدى بها الأدباء والكُتّاب بعد ذلك في تعميق فكرة الأدب الإسلامي ونظريته.

وفي سنة ١٩٦٣م رسّخ دعائم الأدب الإسلامي الأديب المشهور الدكتور نجيب الكيلاني بكتاباته وبحوثه القيمة في هذا المجال، ومنها كتاب الإسلامية والمذاهب الأدبية، حيث خصصه لمناقشة مفهوم الأدب الإسلامي، والمذاهب الأدبية الحديثة، وجاءت بعد هؤلاء كتب أخرى عملت على تطوير فكرة الأدب الإسلامي وتعميق أصوله وبيان معالمه وخصائصه في إطار نظرية أدبية مستقلة، منها "آفاق الأدب الإسلامي" عام ١٩٨٥م، و"رحلتي مع الأدب الإسلامي" عام ١٩٨٥م، و"مدخل إلى الأدب الإسلامي" عام ١٩٩٢م.

[1] راجع سيد قطب، في التاريخ: فكرة ومنهاج (بيروت: دار الشروق، ١٩٧٤م). وهذا الكتاب هو الذي ضم المقالات التي نشرها المؤلف عام ١٩٥٢-١٩٥٣ عن منهج الأدب الإسلامي.

وإلى جانب نجيب الكيلاني، لمع اسم أديب مشهور من العراق تحدث عن هذه الظاهرة، وهو الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل. وقد صدر له تحت عنوان "في النقد الإسلامي المعاصر" سنة ١٩٧٢م.

ولم تتوقف هذه المحاولات عند هذا الحد، بل تتابعت الجهود على أيدي الأدباء من أمثال الشيخ أبو الحسن علي الندوي، وهو عالم من علماء الهند، وقد قام بدور بارز لتعزيز مكانة الأدب الإسلامي، وذلك عن طريق جهوده الطيبة التي تمثلت في إقامة الندوات والمؤتمرات سواء أكانت دولية أم محلية حول القضايا المتعلقة بالأدب الإسلامي. وقد نوقشت في هذه الأعمال قضايا مهمة، منها تحديد ماهية الأدب الإسلامي. والإطار العام لنظرية الأدب الإسلامي، وكان من نتائج هذه المجهودات ظهور رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الهند سنة ١٩٨٤م، ثم فتحت لها مكاتب في بعض الدول الإسلامية منها مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وأصدر العدد الأول لمجلة الأدب الإسلامي سنة ١٩٩٣م.

ولقد كللت جهود هؤلاء الأدباء بنتائج طيبة حيث وجدنا أصداء هذا العمل الأدبي الإسلامي في آفاق مختلفة من العالم الإسلامي، ومن أهم تلك المناطق التي استجابت لتلك الأصداء أرخبيل الملايو الذي عرف الأدب الإسلامي فيه وجوداً يدركه من يتتبع التراث الأدبي الملايوي.

لقد بدأ الأدب الإسلامي في أرخبيل الملايو مع دخول الإسلام في هذه المنطقة. أما إذا نظرنا إلى الأدب الملايوي نفسه، فإننا نجده قد صور لنا معالم الفكرة الإسلامية، وذلك على الرغم من وجود الديانة الهندوكية والبوذية السابقة التي اعتنقها سكان أرخبيل الملايو، والتي كان لها أثر كبير في حياة الشعب الملايوي. ولكن بعد أن جاء الإسلام تحولت الاعتقادات

القديمة إلى هذا الدين الجديد، ومع هذا التحول تحولت الحياة العامة تحولاً كاملاً في منطقة أرخبيل الملايو.[1]

أمّا التراث الأدبي الملايوي القديم ففيه بصمات واضحة للإسلام، ونأخذ على سبيل المثال حكاية النبي (Hikayat Nabi Muhammad s.a.w)، قصص الأنبياء (Kisah-kisah para Nabi a.s.) قصص الصحابة (Kisah-kisah tentang para Sahabat Nabi s.a.w)، حكاية السلاطين وأبطال الإسلام (Hikayat raja-raja dan pahlawan Islam)، وحكاية الصالحين (Hikayat tentang orang-orang Salih)، كتاب الأدب (Kitab Sastera)، المؤلفات الصوفية (Karangan-karangan Tasauf)، كتاب الحكم ونظام الحكومة (Kitab Ketatanegaraan)، القصة القصيرة[2] (Cerita-cerita Berbingkai) ، الأشعار (Syair Rampai) والقصص العاطفية الإسلامية والقصص الفكاهية (Kisah-kisah Roman Islam dan Kisah-kisah Jenaka)،[3] وهذه المقاطع الأدبية تضمنت كثيراً من الأفكار الإسلامية.

وهذا ما يحملنا على القول، بأن العلاقة بين الإسلام والملايوية علاقة قوية ووثيقة، على الرغم من الديانات التي تعاقبت على هذا الشعب كما سبقت الإشارة إليه، فقد انتقل سكان هذه المنطقة قبل دخولها الإسلام من

---

[1] Ismail Hamid, *Asas Kesusasteraan Islam*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1990, pp. 65-67.

[2] الروايات التي تتدخل فيها قصص مختلفة، هذه القصة متأثرة بتراث الهند و بعد دخول الإسلام تحولت مضامينها إلى العناصر الإسلامية. وهي تسمى (Framing Story) باللغة الإنجليزية.

[3] Ali Ahmad dan Siti Hajar, *Sastera Melayu Warisan Islam*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1996, pp. 1-347.

اعتقاد الفكرة اللادينية (Animism) إلى اعتناق الهندوكية والبوذية إلى أن جاء الإسلام الذي كان له الأثر الأكبر في تغيير تفكير سكان هذه المنطقة وحياتهم. وكانت اللغة التي يتحدث بها سكان البلاد هي اللغة الجاوية القديمة، والملايوية القديمة. واللغة الجاوية لغة قديمة نشأت في إندونيسيا في جزيرة جاوا، وأصبحت فيما بعد لغة دارجة، لأنها تستخدم للمحادثة والاتصال ولا تكتب، وسابقاً كانت هذه اللغة لغة الاتصال والكتابة المستخدمة في الديانتين الهندوكية والبوذية. وكثير من الاصطلاحات في هاتين الديانتين وردت في لغتهما، مما يؤكد أن اللغة الجاوية لها علاقة وثيقة باللغة الهندية. وفضلا عن ذلك، لقد جاءت اللغة السنسكريتية بمجيء الديانة الهندوكية، وهذه اللغة عملت على تدعيم وإثراء المصطلحات في اللغة الجاوية القديمة.

كما نلاحظ أن اللغة الجاوية استخدمت كثيرا في نشر الدعوة الهندوكية والبوذية في أرخبيل الملايو. وأن كثيراً من الاصطلاحات في هذه اللغة تأثرت باللغة السنسكريتية لعلاقتها الدينية القوية. ولذلك ضعفت اللغة الجاوية، وتحولت عقيدة أبناء الوطن من الديانة القديمة إلى دين الإسلام بعد دخوله في أرخبيل الملايو، حيث كان له دور قوي في تقوية اللغة الملايوية، وذلك بسبب استخدم العلماء وسكان البلاد اللغة الملايوية بوصفها وسيلة لنشر الإسلام بدلاً عن اللغة الجاوية.

يقول العطاس: "إن اللغة الملايوية هي الوحيدة التي استطاعت أن تعبر عن معاني الإسلام للأمة الملايوية، لوجود التناسب اللغوي بينها وبين اللغة

العربية.[1] بل نجد كثيراً من المعاني اللغوية في اللغة الملايوية تأثرت باللغة العربية. واللغة الجاوية لا يناسبها تحمل مسؤولية نشر الدعوة الإسلامية، لأن مفرداتها تكوّنت من كثير من الألفاظ الهندية والبوذية التي تعبر عن فكرة الشرك، والعناصر الكفرية. وصلة اللغة الملايوية مع دين الإسلام كصلة اللغة الجاوية بالديانة البوذية والهندية، والناظر في اللغة الملايوية يجد فيها كثيراً من المصطلحات التي أخذت من اللغة العربية منها: فكرة (Fikir)، ومنفعة (Manfaat)، وفائدة (Faedah)، والعلم (Ilmu).

ولقد انتشرت اللغة الملايوية بانتشار الإسلام، وبعد مجيء الإسلام أصبحت هذه اللغة وسيلة للدعوة الإسلامية. وبناء على هذا الأساس كُتِبَتْ كثير من الكتب باللغة الملايوية لتوضح المفاهيم الإسلامية لشعوب هذه المنطقة، وأصبحت اللغة الملايوية بذلك وسيلة لنشر دعوة الإسلام، وأصبحت لها مكانة مرموقة لدى شعوب أرخبيل الملايو حتى أصبحت اللغة الرسمية للاتصال اليومي، واللغة الرسمية للنشاطات العلمية و الدينية.

وإذا نظرنا إلى التاريخ، نجد هناك حضارات نشأت و ازدهرت تحت ظل الحكومات الإسلامية في أرخبيل الملايو، وكانت دعماً للإسلام في شتى مجالات الحياة، بل قامت هذه الحكومات بمواجهة المستعمرين الغربيين من البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين. ومن هذه الحكومات:

أ- سمودرا ــ فاسي (١٢٨٠م-١٤٠٩م).

ب- ملاك (١٤٠٩م-١٥١١م).

ج- أشيه (١٥١١م-١٦٥٠م).

Syed Muhammad Naquib al-Attas, *Islam dalam sejarah dan Kebudayaan Melayu,* Petaling Jaya, Selangor: Percetakan Abim, 1990, p. 38.

د- جوهور ــ رِياو (١٦٥٠م-١٨٠٠م).

وتحت رعاية هذه الحكومة ازدهرت الحضارات فظهرت الكتابات العلمية والأدبية التي تدل على اهتمام أهل المنطقة بالعلم والإسلام، منها على سبيل المثال من حكومة أشيه: (١) حمزة الفنصوري (al-Fansuri)؛ (٢) شمس الدين السومطراني (al-Sumatrani)؛ (٣) عبد الرؤوف سِنْكِل (Singkel)؛ (٤) نور الدين الرانيري (al-Raniri).[1]

ومن أشهر شعراء هذه الحكومة الشيخ حمزة الفنصوري (١٦٠٦م-١٦٣٦م) فهو أديب وعالم إسلامي ولاسيما في مجال التصوف، ولقد تنقل في كثير من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية منها مكة، وإسبانيا، وبعض الدول الغربية والهند، وتأثر بالفكر الصوفي وأعلامه أمثال: ابن عربي، وعبد القادر الجيلاني، والحلاج، والجنيد البغدادي، وجلال الدين الرومي، وأبو حامد الغزالي. ومن أحسن أشعاره: شعر السفينة (Syair Perahu)، وشعر الطير (Syair Si Burung Pingai)، وشعر الغرباء (Syair Dagang)، وشعر الفقراء (Syair Sidang Fakir) . وإلى جانب نظمه للشعر ألف عدة مؤلفات اتسمت بالطابع الأدبي الديني، منها على سبيل المثال: "شراب العاشقين"، "وأسرار العارفين في بيان السلوك والتوحيد"، وهذان الكتابان عن التصوف، وتحدث أيضاً عن علم الشريعة، والطريقة والحقيقة والمعرفة.

وقال الأستاذ الدكتور محمد كمال حسن: "إن الشعر الذي ألفه حمزة الفنصوري هو بداية الشعرالملايوي، وقد ألّف على نمط جديد".[2]

---

[1] راجع صفحات ١٦٢-١٧٣.

[2] Mohd Affandi Hassan, *Pendidikan eastetika dari pandekatan tauhid,* Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1991, p. ix.

وبعد أن ألف الفنصوري هذا الشكل من الشعر اتبعه عدد من الأدباء الملايويين في تأليف الشعر، وقد تأثر كثير من الأدباء بهذا الشكل في تأليف الشعر الحديث في هذا العصر. قال الأستاذ الدكتور نجيب العطاس: "إن الفنصوري هو الأول في تأليف الشعر، لأنه لم يوجد هذا النوع من الشعر في الأدب الملايوي إلا بعده".[1] وقد توفي الفنصوري إثر الفتنة التي وقعت بينه وبين خصمه الشيخ نور الدين الرانيري حيث نشأ خلاف بينهما في التصوف، خاصة حول مسألتي وحدة الوجود ووحدة الشهود، وتأثر الشيخ الفنصوري بفكرة وحدة الوجود التي قال بها ابن العربي والحلاج، أما الشيخ الرانيري فقد دعم فكرة وحدة الشهود.

وبعد وفاته قام تلميذه الشيخ شمس الدين السومطراني بنشر فكره، فألّف الشيخ كتبا كثيرة لدعم فكرة وحدة الوجود منها: "مرآة المؤمنين وجواهر الحقائق وكتاب الحركة"، و"مرآة الإمام"، و"شرح شعر حمزة الفنصوري".

وفي هذه الحقبة أتسّم مفهوم الأدب الإسلامي لدى الأدباء بالجانب الديني الذي يميل كثيرا إلى شعر التصوف والزهد، كما توجد إشارات واضحة زادت صلة بشعر الطبيعة، كشعر "السفينة" و"الطير" عند الفنصوري.

أما في العصر الحديث بدءاً بالقرن التاسع عاشر الميلادي فقد بدأت الحركة الأدبية في أرخبيل الملايو ولاسيما في شبه جزيرة الملايو بعد الحرب العالمية الأولى، وترجع هذه الظاهرة إلى النظام التعليمي الجديد الذي أرخله

[1] Syed Naquib al-Attas, *Concluding Postscript to the Origin of the Malay Sha'ir,* Kuala Lumpur: Dewan bahasa dan Pustaka, 1971, pp. 28-32.

الاستعمار البريطاني في هذه المنطقة، وشهد التاريخ أن الاستعمار قد بنى عدداً من المدارس في بعض المناطق منها: بينانج، وسنغافوره، وبيراق وغيرها، ونتيجة لذلك، سنحت لأبناء الوطن فرص لتلقى الثقافة الغربية، ونمط التعليم الغربي والأدب الغربي من خلال انتظام الطلاب في المدارس الأجنبية التي تعمل على نشر الأدب والثقافة التي تؤمن بها، على أن بجانب تلك المدارس، مدارس دينية أُسسها العلماء الذين درسوا في الشرق الأوسط ولاسيما في جامعة الأزهر، كما توجد هناك أيضًا مدارس دينية أهلية (الكتّاب)[1] (Pondok) . وقد أدت كل هذه المدارس دوراً مهماً في تطوير الأدب، والنشاط العلمي في العصر الحديث لمواجهة أنظمة الاستعمار.

ثم ظهرت المدرسة الشكلية الأدبية الجديدة التي تأثرت بالتراث الغربي نتيجة للنظام التعليمي الحديث ومن هذه المدرسة ظهرت قصة (Faridah Hanum) "فريدة هانم" (١٩٢٥م-١٩٢٦م) لسيد شيخ الهادي. (Kawan benar) الصديق الحميم (١٩٢٧م) (Iakah Salmah) (هل هذه سلمى) (١٩٢٩م) لأحمد بن حاج محمد رشيد تالو.

وإذا نظرنا إلى مضمون هذه القصص وجدنا فيها عنصرين أساسين وهما النضال لتحقيق الاستقلال في نفوس أبناء الوطن والحث على الاستقلال، وفكرة الحداثة والتطور في الحياة. وكلاهما من مكونات عناصر الفكرة الإسلامية بل يرى الباحث أن قصة "فريدة هانم" تأثرت بقصة "زينب" لحسين هيكل.

[1] مكان التعليم على نظام الحلقات.

استمرت الحركة الأدبية بعد كتابة هذه القصص بظهور القصة، والأقصوصة، والأشعار التي تعبر عما يجيش في نفوس أبناء الوطن، وكان المضمون الذي سار عليه الأدباء هو فكرة الاستقلال والنضال ضد الاستعمار، ومن هذه القصص على سبيل المثال: "تحت ظل الكعبة" (Dibawah Lindungan Kaabah) و"باخرة وان در ويجق المغروقة" (Tenggelamnya Kapal Van Der Wijck). وهاتان القصتان كتبهما حمكا. وقيل إن حمكا تأثر بفكر "المنفلوطي" في قصته "مجدولين" عندما كتب قصته "Tenggelamnya Kapal Van Der Wijck".

وبعد الحرب العالمية الثانية، أشعل أبناء الوطن النضال ضد الاستعمار البريطاني وبدأت حركة أدبية جديدة تحت لقب أساس ٥٠ (Asas 50)، وهذه الحركة كانت تمثل مذهباً يحمل شعار الواقعية، ويميل للواقعية الاجتماعية[1] (Socialist Realism) حيث إن أفكار هذا النوع ومضمونه من الأدب تدور حول مفاهيم شعبية، ومن ثم أدى إلى قيام ما يسمى بالحركة الوطنية. واستمرت هذه الحركة حتى تحقق الاستقلال، ولكن ما زال الأدب في شبه جزيرة الملايو يسير على فكرة الحركة الوطنية وبتأسيس "المعهد الديني" في كلنج (Kolej Islam - Klang) عام ١٩٥٦م. ظهرت اتجاه جديد في الأدب الملايوي حيث برز من ظلال هذا المعهد عدد من الكتّاب والأدباء الملايويين أصحاب شعور إسلامي في كتاباتهم.

وأول من تحدث عن الأدب الإسلامي في ماليزيا رمسا أسمارا (Ramsa Asmara) في عام ١٩٥٤م، فقد كتب مقالة في مجلة جورو

[1] Thani A.M, *Esei Sastera Asas 50,* Kuala-Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1981, p. 61.

(Majalah Guru) تحت عنوان "الأدب والدين" (Kesusasteraan dan Agama) وفيه حثّ الكتّاب على أن ينتجوا نتاجا أدبياً لغرض الدين، ومثل لهذا النوع من الأدب ما جاء في مؤلفات حمكا الأدبية (Hamka).[1] ثم جاء بعده بدر الدين هيج. أو. (Badrudin H. O) وتحدث عن الأدب الإسلامي ومفهومه على نحو أشمل وأوسع حيث قال: "إن وظيفة الأدب لا تنحصر في هدف معين أو غاية ضيقة نحو تعزيز فكرة الوطنية الملايوية وغير ذلك، بل الأدب له دور "واسع" فهو تصوير للحياة البشرية في حقيقة الوجود، وحقيقة الخلق، ويحمل مفهوم الإنسان الصحيح على فهم الإسلام الصحيح".[2] لقد تأثر بدرالدين بفكرة محمد قطب في تقديم رأيه عن الأدب الإسلامي.[3] ولكن رأيه حول الأدب الإسلامي للأسف الشديد لم يجد قبولاً عند الناس في ذلك العصر، فبقى اهتمامهم متعلقاً بفكرة الحركة الوطنية.

بدأ الوعي الكامل بأهمية الحركة الأدبية والإسلامية في السبعينات، وهناك سببان وراء ذلك، الأول: بسبب بداية القرن الهجري الجديد للأمة الإسلامية أي ١٤١٥هـ والثاني: ظهور الثورة الإسلامية في إيران حيث تحول حكم الدولة الملكية الوراثية إلى الجمهورية الإسلامية. ولا شك أن هذه التغيّرات قد دفعت الأمة الإسلامية لإعادة النظر في وضعها الراهن، والنظر إلى مفاهيم ورؤية جديدة. ونتيجة لهذه العودة، حدث تغير في المجتمع الإسلامي،

[1] Rahmah Bt Ahmad Hj. Osman, *Islam and literature: An Analysis of the discussions in the Middle East and Malaysia,* Ph.D Thesis, School of Oriental and African Studies: University of London, 2003, p. 120.

[2] Badruddin H.O, "Konsep seni sastera dalam Islam," *Dewan Bahasa,* Februari, 1966, p. 67.

[3] Rahmah Bt Ahmad Hj. Osman, 2003, p. 119.

وبدأ المسلمون في العودة إلى الإسلام في جميع الجوانب سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم علمية، فالإسلام أصبح يشمل كل جوانب الحياة البشرية.

وفي ماليزيا كما قال إسماعيل أحمد[1] بدأ الأدباء الملايويون ينطلقون بالأدب الإسلامي نحو فكرة نشر الإسلام في المجتمع، وكانت هذه خطوة فعّالة نحو تفعيل الحركة الأدبية في المجتمع الملايوي. كما وجدت هناك محاولة لتطبيق "العناصر الإسلامية" في بعض البرامج العلمية مثل: التربية والاقتصاد ومجالات أخرى، وانطلاقاً من هذا ندرك أن الوعي بالأدب الإسلامي هو عبارة عن عملية التغيير من الفهم القومي (Nationalism) إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً بآفاقه الواسعة حين تنقل رسالة التوحيد للعالم أجمع، وبذلك يعم هذا الوعي جميع الأدباء.

لقد وجدنا أن هذا الوعي قد انتشر في ماليزيا وإندونيسيا، وقد أقيم عدد من الندوات التي تتناولت الأدب الإسلامي وبحثت مفاهيمه، مثل ندوة الأدب والدين في ترنجانو (١٩٧٣م)، وندوة دار الإيمان سنة (١٩٨١م)، ولكن هذه الندوات لم تصل إلى حسم قضية مفهوم الأدب الإسلامي، و لم تصل إلى تعريف مقبول من جميع الأطراف.

أما في الثمانينات فقد تبلورت هذه القضية على أيدي الأدباء حيث قام الأدباء الملايويون بنتاج أعمال أدبية تدور حول الأدب الإسلامي، مما يدل على اهتمامهم به وقد دارت محاورة جادة بين شحنون أحمد وقاسم أحمد حول مفهومه.

---

[1] Ismail Ahmad, "Berbicara tentang sastera Islam," *Dewan Sastera,* Mac: 1984, pp. 3-4.

ودلّت هذه المحاورة على اهتمام الأدباء الملايويين بقضية الأدب الإسلامي، ونتيجة لذلك تبلورت هذه الفكرة عند عدد من الأدباء.ومنهم على سبيل المثال يوسف زكي يعقوب الذي يرى أن الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يحمل عناصر الدعوة،[1] محمد عثمان المحمدي الذي يرى بأنه لابد للأدب الإسلامي من عناصر القداسة أي السلامة من الخطأ[2] وإسماعيل إبراهيم الذي نبه إلى ضرورة ربط الأدب الإسلامي بالتوحيد.[3] أما محمد كمال حسان فيرى أن الأدب الإسلامي يأتي من الأديب المسلم الملتزم بالأخلاق الإسلامية والقيم الروحية في حياته.[4] ويرى أحمد كمال عبدالله (Kemala) أحد الشعراء المشهورين حاليا أنه لابدّ أن يكون الشعر عبادةً لله حتى تأثر شحنون أحمد بهذا الرأي، وبدأ يتحدث عن قضايا الأدب الإسلامي ومفهومه.[5] وهنا أيضا نلاحظ اختلاف المفاهيم حول تعريف ماهية الأدب الإسلامي.

لقد ازدهر وارتقى الأدب الإسلامي في ماليزيا حينما اهتمت الحكومة بالنشاط الأدبي، حيث أقامت برامج تتعلق بالأدب الإسلامي، وعملت على تطويرها، فعلى سبيل المثال أقيمت مسابقة كتابة القصة الأدبية

---

[1] Shafie Abu Bakar, "Sastera Islam," *Dewan Sastera*, Disember: 1997, p. 8.

[2] Muhammad Uthman al-Muhammady, "Kearah melahirkan tradisi persajakan Islam," *In* Muhammad Uthman al-Muhammady, *Memahami Islam Ilmu dan kebudayaan,* Kota Bahru: Pustaka Antara, 1977, p. 200.

[3] Ismail Ibrahim, "Tulisan yang barasaskan tawhid," *Dewan Sastera,* Ogos: 1977, p. 4.

[4] Mohd. Kamal Hasan, *Konsep keindahan dalam Islam dan hubunganya dengan seni dan sastera; satu pandangan umum,* kertas kerja seminar Bahasa dan Sastera, Dewan Bahasa dan Pustaka, 5-6 Julai, 1980, p. 11.

[5] Rahmah Bt Ahmad Hj. Osman, 2003, pp. 127-128.

والإسلامية، هي مسابقة سنوية بين ١٩٧٥-١٩٨٦م تحت رعاية القسم الديني التابع لمكتب رئيس الوزراء بماليزيا، وهناك عدة نشاطات حول تطوير مكانة الأدب الإسلامي في هذه البلاد، فقد أدخلت مادة الأدب الإسلامي الحديث بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ١٩٩٣م في برنامج البكالوريوس، وكانت الجامعة من الجامعات العالمية الرائدة في تدريس هذه المادة حيث وضع لها منهج وألفت لها كُتب.[١] وقد فتح فرع لرابطة الآداب الإسلامية العالمية بماليزيا عام ١٩٩٤م، تحت اسم (Nafis: Nadwah Seni Persuratan Islam Malaysia)،[٢] وقد رأسها شحنون أحمد.

وللأسف، مازال هناك نوع من التقصير في هذا المجال بالرغم من وجود نشاطات مختلفة، ومجهودات مقدّرة ويبقى مستوى الأدب الإسلامي في حاجة ماسة إلى تدعيم وتقويم لتثبيت مكانته، والسبب يعود إلى أن الذين قاموا بتطوير النشاط الأدبي ليس لديهم نصيب كافٍ من الثقافة الدينية، ولا يعرفون المصادر الأدبية الإسلامية، والتعامل مع هذه المصادر لا

[١] الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين هو أول من أشار بضم هذه المادة لبرنامج البكالوريوس، ووضع لها منهجاً، وألف لها كتاباً بعنوان: "نحو إطار إسلامي للشعر العربي"، ثم نشر عدة بحوث في هذا المجال استفاد منها طلبته مثل: كلمة أدب مفهومها الإسلامي عبر العصور القديمة، أثر الفكر الإسلامي في الأدب العربي، ومفهوم الأدب في ضوء العقيدة، ومفهوم الإسلامية في الأدب دراسة وموازنة. والدكتور نصر الدين يحمل عضوية رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالهند منذ عام ١٩٩٢م.

[٢] ندوة الأدب الإسلامي بماليزيا، وقد آلت الرئاسة من بعده في ٧ من أبريل ٢٠٠١م إلى الدكتور داتوق صديق فاضل، الرئيس السابق لحركة الشباب الإسلامي بماليزيا. ثم آلت الرئاسة بعده للدكتور داتوق صديق فاضل في ١٣-١٢-٢٠٠٣م وانتهت إلى الأستاذ الدكتور صديق بابا: نائب مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا السابق لشؤون الطلاب. والباحث أحد أعضاء اللجنة التنفيذية لهذه الندوة.

يقدر عليه إلا أشخاص قليلون، ولا يخفى أن الأدب الإسلامي يحتاج إلى ثقافة دينية وموهبة أدبية، لأن الذي نلحظه أن من يملك ناصية الأدب يخلو من الثقافة الدينية، في حين الذي يتمتع بالثقافة الدينية يفتقر إلى الموهبة الأدبية والذوق الفني، والجمع بينهما مسألة ضرورية لتطوير نظرية الأدب الإسلامي في ماليزيا.

فمن أجل هذا يسعى البحث محاولاً تجميع الآراء المختلفة، والمفاهيم المتباينة حول مفهوم الأدب الإسلامي مع التعمق في دراستها وتحليلها تحليلاً منهجياً وتقويمياً، ومقارنة الآراء والمفاهيم للوصول إلى منهج مقبول لنظرية الأدب الإسلامي في العصر الحديث تثبت عليه ركائز النظرية بدلاً من أن تضيع المجهودات الطيّبة التي قدمها الأدباء والباحثون هباء.

وجدير بالذكر أن بعض الأمور التي ذكرت وعرضت في هذا البحث قد تناولناها مسبقا في كتابنا الأول المعنون "الإسلام والأدب الملايوي: تحليل للنقاشات في ماليزيا"، إلا أننا قد اقتصرنا في هذا البحث على تناول كل المناهج الأدبية التي قدمها واقترحها الأدباء الملايويون للأدب الإسلامي وناقشناها جنبا بجنب مع المناهج الأدبية والآراء التي قدمها واقترحها الأدباء العرب حول الموضوع نفسه.

هذا الكتاب

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الأدب الإسلاميّ في العصر الحديث، هذا المفهوم الذي نشأ مرتبطًا بالعقيدة الإسلامية، وكانت بداية إشراقاته على يد ابني قطب (سيد ومحمد)، وسرعان ما انتشرت الفكرة في أنحاء الوطن العربيّ والإسلاميّ. وقد توصل البحث إلى أن تعريف مفهوم الأدب الإسلامي لم يكن موضع اتفاق بين الأدباء والنقّاد، ولكن نقاط الاتفاق بينهم أكثر من نقاط الاختلاف. وتوصل البحث أيضًا إلى أن مفهوم الأدب الإسلامي أخذ طريقه إلى أرخبيل الملايو عن طريق التأثر بأقلام روّاده، وعن طريق طلاب العلم الذين وفدوا من الدول العربية. ثُمّ استطاع أدباء ونقاد أرخبيل الملايو تشكيل رؤية خاصة بهم للأدب الإسلاميّ، راعوا فيها الروح الإسلامية مع التفاته إلى البيئة، والمجتمع الملايوي، فتولّد عن ذلك أدبٌ إسلاميٌّ ملايويٌّ، على يد كوكبة من الأدباء والنقاد الملايويين. وتناول البحث أوجه الشبه والاختلاف بين أدباء الأدب الإسلاميّ العرب، ورصفائهم الملايويين، فوجد ثمة تأثيرًا وتأثرًا حدث بين الطائفتين، وهناك جماعة من أدباء الملايو استطاعوا تكوين منهج محلي اعتمد على رؤية شخصية خاصة بهم. واستطاع البحث تقديم رؤية جديدة لمفهوم الأدب الإسلامي مستخلصًا إياها من أفكار ونظريات متعدّدة.

د. عدلي بن حاج يعقوب من مولود باسير ماس كلنتن، ولد فيه ١٩٧٢م، وتلقى تعليمه الابتدائي فيه، وتعليمه الثانوي في معهد الحميدية الدينية بولاية سلانجور ومعهد الديني بدولة الكويت. حصل على البكالوريوس ١٩٩٥م من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ثم لماجستير في الأدب المقارن ١٩٩٧م من جامعة ليدس ببريطانيا، ودكتوراة في الأدب الإسلامي في ٢٠٠٥م من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. والتحق كمساعد الأستاذ في ١٩٩٥م بقسم اللغة العربية وآدابها، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنساني بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ثم ترقى إلى الدرجة الحاضر، ثم الأستاذ المساعد في نفس القسم. له أبحاث عديدة في مجال الأدب الإسلامي الملايوي والعربي.

أ.م.د. رحمة بنت أحمد الحاج عثمان تحمل دكتوراة من جامعة لندن وتعمل محاضرة في قسم اللغة العربية وآدابها، بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. وهي تخصص في الأدب المقارن والأدب الإسلامي والدراسات الأدبية ولها أبحاث محكمة عديدة. وقد صدر لها ثلاثة كتب، الأول بعنوان: "آفاق الأدب الإسلامي الملايوي" عام ٢٠٠٥م؛ والثاني بعنوان: "محاضرات في نصوص شعرية جاهلية وإسلامية" عام ٢٠٠٦م؛ والثالث بعنوان: "الأدب الإسلامي: تحليل للنقاشات في ماليزيا" عام ٢٠٠٧م.

ISBN 978-983-3855-93-3

IIUM Press
International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: +603-6196 5014 Fax: +603-6196 4862